

## تفسير سورة المائدة الآية 1 و2

### تفسير سورة المائدة الآية 1 و2

قال أهل العلم: هي مدنية بالإجماع، وآياتها عشرون ومائة.

{يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْ فُؤَا بَأَلْ ءَعُقُودٍ ءَأَحَلَّتْ لَكُمْ بِهَيْمَةَ آلِ ءَأَنْ ءَعُمُ إِلَّا مَا يُتْ عَلَيَّ ءَعَلَيْكُمْ ءَغِي رَ مُحَلِّي الصِّي دِ وَأَنْتُمْ ءَحَرْمٌ ءَأِنْ ءَلَّهِ يَحُكُمْ مَا يُرِيدُ}

{يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا} قال عبد الله بن مسعود: إِذَا سَمِعْتَ اللّٰهَ يَقُولُ {يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا} فَارْعَهَا سَمْعَكَ -أي أصغي واسمع وركز-؛ فَإِنَّهُ خَيْرٌ يَأْمُرُ بِهِ أَوْ شَرٌّ يَنْهَى عَنْهُ {أَوْ فُؤَا بَأَلْ ءَعُقُودٍ} أي: بالعهود، أي أوفوا بالعهود التي بينكم وبين الله، والتي بينكم وبين الناس، أي أتموها بالوفاء والكمال والتمام، ولا تنكثوها فتنقضوها بعد توكيدها {أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهَيْمَةَ آلِ ءَأَنْ ءَعُمُ} هي الأنعام كلها، وهي الإبل والبقر والغنم، قال الطبري: وأما النَّعْمُ فَإِنَّهَا عِنْدَ الْعَرَبِ: اسْمٌ لِلْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ خَاصَّةً. انتهى، أراد الله تبارك وتعالى تحليل ما حرم أهل الجاهلية على أنفسهم من الأنعام، فأهل الجاهلية كانوا قد حرموا على أنفسهم بعض هذه الأنعام، فأحلها الله للمؤمنين {إِلَّا مَا يُتْ عَلَيَّ ءَعَلَيْكُمْ} أي: إلا ما سيتلى عليكم في قوله الآتي: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ} إلى قوله: {وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ} ففيه تحريم بعضها في بعض الأحوال {غِي رَ مُحَلِّي الصِّي دِ} أي: أحلت لكم بهيمة الأنعام كلها إلا ما كان وحشياً كالظباء والبقر الوحشي والحمير الوحشية؛ فإنه صيد، لا يحل لكم في حال الإحرام، فلذلك قال تعالى: {وَأَنْتُمْ ءَحَرْمٌ ءَأِنْ ءَلَّهِ يَحُكُمْ مَا يُرِيدُ} فإن الله قد حكم بهذا، وهو الحكيم في جميع ما يأمر به وينهى عنه، قال الطبري: يعني بذلك جل ثناؤه: إن الله يقضي في خلقه ما يشاء من تحليل ما أراد تحليله، وتحريم ما أراد تحريمه، وإيجاب ما شاء إيجابه عليهم، وغير ذلك من أحكامه وقضاياه؛ فأوفوا أيها المؤمنون له بما عقد عليكم من تحليل ما أحل لكم وتحريم ما حرم عليكم، وغير ذلك من عقوده فلا تنكثوها ولا تنقضوها. انتهى

{يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَّا تُحْلُوا شَعْرَ اللّٰهِ وَلَا أَلْسِنَهُ رَ ءَأَلْ ءَحَرَامٌ وَلَا ءَأَلْ ءَهْدِي وَلَا ءَأَلْ ءَقَلْدٌ وَلَا ءَأَمِينِ ءَأَلِ ءَأَبِي ءَأَتِ ءَأَلْ ءَحَرَامِ يَبِ ءَأَتَغُونُ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ ءَأَوْرَاضٌ ءَأُونَ ءَأُ وَإِذَا حَلَلْتُمْ ءَأَفَاصٌ ءَأَطَاوُا ءَأَوْلَا يَجُ رَمَنْكُمْ ءَأَشِدَّانُ قَوًّا مِّنْ أَن صَدُوكُمْ ءَأَعَنَ ءَأَلْ ءَمَسٌ ءَأَجِدُ ءَأَلْ ءَحَرَامِ أَن تَعُدُّوهُ ءَأَتَعَاوَنُوا عَلَيَّ ءَأَلِ بَرٍّ ءَأَلْتَقَى ءَأَوَى ءَأَوْلَا تَعَاوَنُوا عَلَيَّ ءَأَلِ ءَأِثْمٌ ءَأَمِ ءَأَلِ ءَأَعْدُوْنَ ءَأَوَاتَّقُوا اللّٰهَ ءَأِنْ اللّٰهُ شَدِيدُ ءَأَلِ ءَأَعِقَابِ}

{يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَّا تَحْلُوا شَعْرَ اللَّهِ} هي مناسك الحج، وكان المشركون يحجون ويهدون، فأراد المسلمون أن يغيروا ما يفعله المشركون، فنهاهم الله عن ذلك، وقيل: شعائر الله محارمه، أي لا تحلوا محارم الله التي حرمها تعالى، قال أهل العلم: والنهي يشمل النهي عن فعلها، والنهي عن اعتقاد حلها؛ فهو يشمل النهي عن فعل القبيح، وعن اعتقاده {وَلَا أَلْشَّهَ رَ أَلْ حَرَامِ} أي: ولا تنتهكوه بالقتال فيه، الأشهر الحرم هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب، قيل المراد شهر واحد منها، وقيل الأشهر الحرم كلها {وَلَا أَلْ هَدْيِ} هو كل ما يهدى إلى بيت الله من بعير أو بقرة أو شاة {وَلَا أَلْ قَلَائِدِ} أي: الهدايا المقلدة، يريد ذوات القلائد، وقال عطاء: أراد أصحاب القلائد، وذلك أنهم كانوا في الجاهلية إذا أرادوا الخروج من الحرم قلدوا أنفسهم وإبلهم بشيء من لحاء شجر الحرم كيلا يتعرض لهم، فنهى الشرع عن استحلال شيء منها، أي فلا تتعرضوا لهم، قوله تعالى: {وَلَا ءَامِينَ أَلْ بِي ءَتِ أَلْ حَرَامِ} أي: قاصدين البيت الحرام، يعني: الكعبة فلا تتعرضوا لهم {يَبْ تَغُونِ} يطلبون {فَضْ لَأْ مِّن رَّبِّهِمْ} يعني الرزق بالتجارة {وَرِضْ وَنْ} أي: على زعمهم، لأن الكافرين لا نصيب لهم في الرضوان، وهذه الآية إلى هاهنا منسوخة بقوله: {فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ} [التوبة: 5] ويقول: {فَلَا يَقْرُبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا} [التوبة: 28] فلا يجوز أن يحج مشرك ولا أن يأمن كافر بالهدى والقلائد. قوله عز وجل: {وَإِذَا حُلِّلْتُمْ} أي: من إحرامكم {فَأَصْ طَادُوا} أمر بإباحة، أباح للحلال أخذ الصيد {وَلَا يَجْ رِمْنَكُمْ} لا يحملنكم {شَنَّانُ قَوْمِ} أي: بغضهم وعداوتهم {أَنْ صَدُّوكُمْ} عَنْ أَلْ مَسْ جِدِ أَلْ حَرَامِ} أي: لأجل أن صدوكم، ومعنى الآية: ولا يحملنكم عداوة قوم على الاعتداء لأنهم صدوكم {أَنْ تَعْ تَدُوا} عليهم بالقتل وأخذ الأموال {وَتَعَاوَنُوا} أي: ليعلن بعضكم بعضا {عَلَى أَلْ بَرِّ} فعل ما أمرتم به {وَأَلْتَقَى وَى} ترك ما نهيتم عنه {وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى أَلْ إِثْمِ} المعاصي {وَأَلْ عُدْ وَنْ} أي الاعتداء على الغير بغير حق، وقيل: الإثم: الكفر، والعدوان: الظلم، وقيل: الإثم: المعصية، والعدوان: البدعة {وَأَلْتَقُوا لِلَّهِ} خافوا عقابه، فاجتنبوه بطاعته {إِنَّ لِلَّهِ شَدِيدُ الْعِقَابِ} لمن خالف أمره.